الانتماء السياسي والحزبي لكاتبات الرأي في الصحف المصرية وتأثيره في خطابهن إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية

أ. منى عبدالرحيم*

إشراف أ.د. محرز حسين غالى**

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحليل تأثير الانتماء السياسي على خطاب كاتبات الرأي في الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم) باعتبارها نماذج لمؤسسات إعلامية ذات توجهات سياسية مختلفة. تأتي أهمية البحث من كونه يكشف عن التفاعل المعقد بين الانتماءات الأيديولوجية للصحفيات والضغوط المهنية والمؤسسية التي تواجهنها في ظل البيئة الإعلامية المصرية. اعتمد البحث على نموذج السمات الاجتماعية والثقافية للصحفيين. كشفت نتائج الدراسة، المستندة إلى مقابلات متعمقة مع 13 كاتبة رأي، عن تنوع في أنماط الانتماء السياسي بين الكاتبات، حيث ظهرت توجهات ناصرية غير حزبية ويسارية وليبرالية، بالإضافة إلى كاتبات فضلن الحياد السياسي. كما أبرزت الدراسة تأثير البيئة المؤسسية على طبيعة الخطاب الصحفي، حيث اختلفت درجة التعبير عن الانتماءات السياسية وفقًا لطبيعة المؤسسة التي تعمل بها الكاتبة. ففي الصحف الحزبية مثل الوفد، ظهر التوجه الأيديولوجي بوضوح أكبر، بينما التزمت كاتبات الصحف القومية مثل الأهرام بخط تحريري أكثر حيادية. وقد لجأت بعض الكاتبات إلى آليات تكيف مختلفة لموازنة انتماءاتهن السياسية مع متطلبات المهنية، مثل الفصل بين المضمون الفكري وأسلوب المعالجة، أو التركيز على الموضوعات التي تتفق مع توجهات المؤسسة الصحفية. وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الانتماء السياسي والممارسة المهنية تتشكل من خلال تفاعل ثلاثة عوامل رئيسية: العامل الأيديولوجي الذي يمثل الإطار المرجعي للكاتبات، والعامل المؤسسي الذي يحدد مساحة التعبير المتاحة، والعامل المهني الذي يعمل كضابط للعلاقة بينهما.

الكلمات المفتاحية:

الانتماء السياسي، كاتبات الرأي، الصحف المصرية، الأيديولوجيا الصحفية، الممارسة المهنية، التوجه الحزبي، المرجعية الفكرية.

---

* باحثة دكتوراه بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

The Political and Partisan Affiliation of Female Opinion Writers in Egyptian Newspapers and Its Impact on Their Discourse Regarding Political, Economic, and Social Issues

Abstract:

This study aims to analyze the impact of political affiliation on the discourse of female opinion writers in Egyptian newspapers (Al-Ahram, Al-Wafd, and Al-Masry Al-Youm) as representative models of media institutions with distinct political orientations. The significance of this research lies in its examination of the complex interplay between journalists' ideological affiliations and the professional/institutional pressures they face within Egypt's media environment.
The study employed "Social and cultural traits of journalists model". The study's findings - based on in-depth interviews with 13 female opinion writers - revealed diverse patterns of political affiliation among the writers. These included non-partisan Nasserist orientations, leftist, and liberal leanings, along with writers who preferred political neutrality. The study also highlighted how institutional environments shape journalistic discourse, demonstrating varying degrees of political affiliation expression depending on the nature of the media organization. In party-affiliated newspapers like Al-Wafd, ideological orientations appeared more pronounced, whereas writers in national newspapers such as Al-Ahram adhered to a more neutral editorial line. Some female writers employed various adaptation mechanisms to balance their political affiliations with professional requirements, including separating ideological content from treatment style or focusing on topics aligned with their newspaper's orientation.

The study concluded that the relationship between political affiliation and professional practice is shaped by the interaction of three key factors: (1) the ideological factor representing writers' referential framework, (2) the institutional factor determining available spaces for expression, and (3) the professional factor mediating the relationship between the first two elements.

Keywords:

Political affiliation, Female columnists, Egyptian newspapers, Journalistic ideology, Professional practice, Intellectual frame of reference.

مقدمة الدراسة:

تشكل العلاقة بين الانتماءات السياسية للصحفيات وممارساتهن المهنية إحدى الإشكاليات المركزية في حقل الدراسات الإعلامية المعاصرة، حيث تتباين الرؤى النظرية والتطبيقية حول مدى تأثير الانتماءات الأيديولوجية على الممارسة الصحفية. فبينما تؤكد بعض المقاربات أن الانتماء السياسي يشكل إطاراً مرجعياً يوجه اختيارات الصحفيين التحريرية، تشدد مقاربات أخرى على هيمنة الاعتبارات المهنية والموضوعية في العمل الصحفي. تكتسب هذه الإشكالية أهمية مضاعفة في السياقين العربي والغربي، نظراً للاختلافات الجوهرية في البيئات الإعلامية والسياسية بينهما، والتي تنعكس بدورها على أنماط الممارسة الصحفية وحدودها.

وتصبح هذه الإشكالية أكثر تعقيداً عند تناولها في سياق صحافة الرأي النسائية، حيث تتداخل عوامل الهوية الجندرية مع المحددات السياسية والمهنية، مما يخلق ديناميكيات فريدة في تشكيل الخطاب الإعلامي. فمن ناحية، تواجه الكاتبات ضغوطاً مزدوجة ناتجة عن انتمائهن السياسي من جهة، وتوقعات المجتمع من الأدوار الجندرية من جهة أخرى. ومن ناحية ثانية، قد توفر لهن هذه الانتماءات الموارد الرمزية والمهنية التي تمكنهن من التأثير في الرأي العام. في هذا الإطار، تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل أنماط الانتماء السياسي لكاتبات الرأي في الصحف المصرية.

ويمكن تتبع جذور هذه الإشكالية في التاريخ الصحفي المصري، حيث لعبت النساء الرائدات مثل منيرة ثابت دوراً محورياً في صياغة الخطاب الصحفي النسوي والسياسي. فمنيرة ثابت، المعروفة باسم "الثائرة"، كانت أول سيدة تكتب في السياسة، وأول سيدة ترأس تحرير جريدة سياسية. حيث أصدرت صحيفة "الأمل" سنة 1925، وهي صحيفة سياسية اجتماعية نسائية، وكانت من أوائل من دعا لمنح المرأة المصرية حقوقها كمرشحة وناخبة. وسجلت في جريدة الأهرام تحت عنوان "خواطر ثائرة" مقالات سياسية منها «النساء والسياسة» و«النساء وحفلة البرلمان»، حيث اعترضت فيهما على عدم دعوة نساء مصر للمشاركة في افتتاح البرلمان الأول عام 1924. وقد تمت الاستجابة لمطالبها لاحقاً، مما يؤكد قدرة الخطاب الصحفي النسائي على إحداث تغيير سياسي واجتماعي.

ينطلق البحث من مفهوم "الانتماء السياسي" بوصفه بناءً مركباً يتجاوز مجرد العضوية الحزبية الرسمية ليشمل المنظومة القيمية والفكرية والمواقف من القضايا المجتمعية الكبرى.

تمثل هذه الدراسة محاولة لفهم التشكيل الأيديولوجي لكاتبات الرأي المصريات وآليات اشتغال خطابهن في الفضاء العام، في سياق يتميز بتزايد تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام وتنامي دور النساء في المجال الصحفي. من خلال المقابلات المتعمقة مع عدد من كاتبات الرأي.

الدراسات السابقة:

تشكل العلاقة بين الانتماءات السياسية للصحفيين وممارساتهم المهنية إحدى الإشكاليات المركزية في دراسات الإعلام، حيث تباينت النتائج البحثية بين مؤيد لوجود تأثير واضح ومعارض يرى هيمنة الاعتبارات المهنية. تنقسم هذه الدراسات إلى محورين رئيسيين: المحور الأول: أنماط الانتماء السياسي للصحفيين, والذى يتناول أنماط الانتماء السياسي للصحفيين بين السياقات الغربية والعربية. المحور الثاني: تأثير الانتماء السياسي على الممارسة المهنية, و هو يتناول شكل تأثير الانتماء السياسي على الممارسة المهنية وكذلك العوامل الأخرى الوسيطة التي تؤثر على هذه العلاقة.

المحور الأول: أنماط الانتماء السياسي للصحفيين:

- كشفت الدراسات الحديثة عن تباينات واضحة في أنماط الانتماء السياسي للصحفيين بين السياقات الغربية والعربية، مما يعكس اختلاف البيئات الإعلامية والسياسية في هذه المجتمعات. في السياق الغربي، تشير نتائج الدراسات إلى هيمنة واضحة للميول الليبرالية بين الصحفيين، حيث أظهرت دراسة(Hassell et al., 2020) أن نصف العينة تقريباً (50%) يعتبرون أنفسهم "مستقلين يميلون إلى احد الأحزاب"، بينما بلغت نسبة المنتمين صراحة للحزب الديمقراطي الأمريكي 36% مقابل 3.4% فقط للحزب الجمهوري, فيما أكد 23% من الصحفيين الأمريكيين على صفتهم كمستقلين.[1] وقد تعمقت دراسة لاحقة (Hassell et al., 2023)في تحليل التوجهات السياسية للصحفيين، فكشفت عن وجود شريحة ليبرالية كبيرة (42.6%) مقابل نسبة محدودة من المحافظين (11.8% مجتمعين) فيما أوضح 45.7% أنهم مستقلين.[2]
- وتبرز الفروق بشكل أكثر وضوحاً عند مقارنة أنواع المؤسسات الإعلامية، حيث أظهرت دراسة(Jastrzebski & Willnat, 2024) أن صحفيي محطات البث العام في الولايات المتحدة الأمريكية يتبنون مواقف أكثر ليبرالية من زملائهم في المؤسسات الإعلامية الخاصة، مع وجود فجوة واضحة في الانتماء الحزبي بينهما. فيما اعتبر 16.7% من صحفيي محطات البث العام أنفسهم مستقلين في مقابل 20.1% من صحفيي محطات البث الخاص.[3] وتشير هذه النتائج إلى أن البيئة المؤسسية تلعب دوراً محورياً في تشكيل التوجهات السياسية للصحفيين، رغم ادعاء الكثير منهم الحياد والاستقلالية. في المقابل، تكشف الدراسات العربية عن مشهد مختلف تماماً، حيث تسود ظاهرة الاستقلال السياسي الواسع بين الصحفيين. ففي العراق، وجدت دراسة (عبد السلام أحمد، 2017) أن 46% من الصحفيين يعتبرون أنفسهم مستقلين سياسياً، وهي النسبة التي ظلت ثابتة تقريباً عبر مختلف أنواع المؤسسات الإعلامية- سواء في الصحافة الحكومية أو المستقلة وحتى الحزبية –[4]. أما في مصر، فقد كشفت دراسة (محمد سعد إبراهيم، 1997) عن نسب أعلى للاستقلال السياسي تتراوح بين 75-85%، مع تفاوت كبير بين المؤسسات الإعلامية القومية (6.7% انتماء حزبي) والحزبية (25-40% انتماء حزبي).[5] وفسرت

دراسة (السيد بخيت محمد درويش، 1996) هذا الأمر بعدم جدوى العمل الحزبي وعدم وجود أحزاب تعبر عن أفكار الصحفيين وأرجعها البعض إلي ظروف خاصة تمنعهم أو لا تسمح لهم بالانتماء للأحزاب، وهو ما يشير إلي تحفظ معظم الصحفيين على عمل الأحزاب وقدرتها على تمثيل تيارات سياسية حقيقية.[6].

- كشفت الدراسات الحديثة عن توجهات متباينة بين الصحفيين بشأن الإفصاح عن الانتماءات السياسية وأهميتها في الممارسة المهنية. فقد أظهرت دراسة (Jastrzebski & Willnat, 2024) أن 57.6% من العاملين في مؤسسات البث العام يؤكدون على أهمية الحياد السياسي للمؤسسات الإعلامية، معتبرين أن عدم إظهار الآراء السياسية الشخصية في التقارير الصحفية أو النقاشات المهنية يسهم في تقديم منتج إعلامي متوازن. [7] في المقابل، كشفت دراسة (Wang, 2016) عن توجه معاكس لدى شريحة من الصحفيين المنتمين لأحزاب سياسية، حيث أكد المشاركون في الدراسة على أهمية هذا الانتماء في دعم مسيرتهم المهنية وتعزيز جهودهم الإعلامية. وأشارت النتائج إلى أن الصحفيين الحزبيين ينظرون إلى الانتماء السياسي كعامل تمكين مهني ووسيلة للترويج لأعمالهم، معتبرين أن عدم الانتماء قد يُفسر على أنه انفصال عن الشأن السياسي أو عدم اهتمام بمراكز السلطة.[8] هذه النتائج المتعارضة ظاهرياً تكشف عن إشكالية عميقة في العلاقة بين المهنية الصحفية والانتماء السياسي. فبينما ينزع العاملون في المؤسسات الإعلامية العامة نحو التأكيد على الحياد وعدم الانحياز كشرط أساسي للمصداقية، يرى الصحفيون الحزبيون في الانتماء السياسي مورداً مهنياً يمكن توظيفه لتعزيز التأثير والمكانة المهنية.

المحور الثاني: تأثير الانتماء السياسي على الممارسة المهنية:

- تناولت الدراسات الأكاديمية الحديثة تأثير الانتماء السياسي على الأداء المهني للصحفيين من زوايا متعددة، حيث أظهرت نتائج متباينة تعكس تعقيد هذه العلاقة. في دراسة تجريبية أجراها (Hassell et al., 2023)، طُلب من الصحفيين شرح كيفية تعاملهم مع قصص افتراضية، وكشفت النتائج عن تأثير محدود للميول السياسية على قراراتهم التحريرية، مما يشير إلى هيمنة الاعتبارات المهنية في المواقف النظرية. [9] وفي سياق مختلف، قدمت دراسة (عامر خالد محمد أحمد، 2020) تحليلاً عميقاً لدور الانتماءات السياسية كأحد مكونات الهوية المهنية للصحفيين. وأوضحت كيف تشكل هذه الانتماءات عدسة يرى من خلالها الصحفيون الأحداث الجارية، حيث تؤثر ليس فقط في اختياراتهم التحريرية ولكن أيضاً في طرق تفاعلهم مع القضايا الخلافية وتفسيرهم لها. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الانتماءات تصبح أكثر تأثيراً في المواقف التي تمس القيم والمبادئ الأساسية للصحفي. [10] من جهة أخرى، كشفت دراسة (Reinemann & Baugut, 2014) عن آليات أكثر تحديداً لهذا التأثير، حيث وجدت أن الانتماءات السياسية توجه الصحفيين في اختياراتهم للموضوعات والمصادر وزوايا المعالجة التي تدعم انتماءهم وآرائهم، خاصة في القضايا الحزبية أو الأيديولوجية. [11] وهذه النتائج تجد صدى في الدراسة

الميدانية التي أجراها (محمد سعد إبراهيم، 1997)، حيث اعترف ما يقرب من 40% من الصحفيين الحزبيين بتأثير انتمائهم على ممارساتهم المهنية.[12] وتقدم دراسة (Van der Goot et al., 2021) دليلاً تجريبياً على هذا التأثير من خلال تحليل منهجي لكيفية تعامل الصحفيين الهولنديين مع الشخصيات السياسية. وأظهرت النتائج ميلاً واضحاً نحو التغطية الأكثر تكراراً وإيجابية للسياسيين الذين يتشاركون معهم الانتماءات الفكرية، مما يكشف عن وجود تحيز غير واع في الممارسة الصحفية اليومية.[13] وتشير دراسة Weaver (2007). -بالتطبيق على الصحفيين في الولايات المتحدة- إلي أنه كلما كان الصحفي أكثر ليبرالية، زاد احتمال تبنيه لمفهوم الدور الصحفي التفسيري وتوجيه الرأي العام.[14] وعلى الجانب الأخر، أظهرت دراسة Hopmann, (2010).. على طلاب الصحافة في الدنمارك أنه كلما زاد ميلهم إلي اليسار، زادت دوافعهم السياسية وهو ما قد يعود إلي تصورهم لدور أكثر نشاطًا كدافع واضح لتغيير المجتمع والدفاع عن المهمشين وإعطاء مساحة للجمهور للتعبير عن آرائهم بحرية. وتنبع هذه النتائج المتناقضة في الغالب من الدراسات التي تربط الميول السياسية للصحفيين بدوافعهم للعمل كصحفي، وليس بتصورهم لأدوارهم المهنية.[15]

- في المقابل، أشارت دراسة (Hassell et al., 2020) إلى محدودية تأثير الانتماءات السياسية، حيث أرجع الباحثون غياب التحيز الإعلامي إلى عوامل متشابكة تشمل ضغوط الجمهور والمؤسسات الصحفية وطبيعة الموضوعات نفسها. وقد أكدت هذه النتائج أن الصحفيين العاملين في مؤسسات ذات جمهور متجانس سياسياً يميلون لتكييف تغطيتهم لتتناسب مع توقعات هذا الجمهور، بغض النظر عن انتماءاتهم الشخصية .[16] وتعزز دراسة (Lowry & Shidler, 1998) هذا التوجه من خلال تحليلها للتغطية الإعلامية للانتخابات الأمريكية، حيث أظهرت أن العوامل الموضوعية - مثل تفوق المرشح وقوته الانتخابية - قد تكون أكثر تأثيراً في تشكيل طبيعة التغطية من الانتماءات السياسية للصحفيين [17] وهو ما أكدته لاحقاً دراسة (David Niven, 2003) التي نفت وجود صلة مباشرة بين الميول السياسية للصحفيين وتحيزاتهم في التغطية.[18] من جهة أخرى، أبرزت دراسة (Scherr & Baugut, 2016) دور العوامل المؤسسية والتنظيمية في تشكيل التحيزات السياسية، مشيرة إلى أن تأثير مالكي وسائل الإعلام والقيود التنظيمية غالباً ما يفوق تأثير الانتماءات الشخصية للصحفيين. [19] وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (سامية عدنان، 2017) في السياق الفلسطيني، التي كشفت عن تعرض 72.5% من الصحفيات لضغوط تحريرية أيديولوجية، مع الإشارة إلى أن غالبية الصحفيات أظهرن انسجاماً مع سياسات مؤسساتهن بسبب التوافق بين انتمائهن السياسي والخط التحريري للمؤسسة[20].

التعليق على الدراسات السابقة:

- أظهرت الدراسات اختلافاً جوهرياً في طبيعة الانتماء السياسي للصحفيين بين السياقين الغربي والعربي، وهو اختلاف يعكس "التمايز البنيوي" بين الأنظمة الإعلامية

والسياسية في هذين العالمين. ففي السياق الغربي، تُظهر الدراسات (Hassell et al., 2020; Jastrzebski & Willnat, 2024) هيمنة واضحة للميول الليبرالية وسط الصحفيين، مع وجود نسبة كبيرة من "المستقلين المائلين" لأحزاب معينة (50%)، مما يشير إلى: ثقافة مهنية تُقدِّر الاستقلالية، لكنها لا تنفي وجود تحيزات غير واعية (كما أكدته دراسة Van der Goot et al., 2022021) , لإضافة الى تأثير البيئة المؤسسية، حيث اختلفت توجهات الصحفيين في محطات البث العام عن نظرائهم في محطات الخاصة، وهو ما يُعزى إلى طبيعة الجمهور المستهدف وسياسات التحرير. أما في السياق العربي، فتسود ظاهرة الاستقلال السياسي الواسع (46% في العراق، 75-85% في مصر)، والتي تفسرها دراسة (السيد بخيت محمد درويش، 1996) بعدم جدوى العمل الحزبي وضعف الأحزاب السياسية.

- وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي على الأداء المهني, انقسمت الدراسات إلى مدرستين : المدرسة الأولى (Van der Goot et al., 2021; Reinemann & Baugut, 2014) ترى أن الانتماء السياسي يؤثر بشكل غير واع في اختيار الموضوعات, انتقاء المصادر, زوايا المعالجة. ـأما المدرسة الثانية (Hassell et al., 2020; Niven, 2003) تُقلل من هذا التأثير، وتُرجح أن العوامل المؤسسية والموضوعية (كضغوط الجمهور وطبيعة الحدث) هي الأكثر تأثيراً, كما أظهرت دراسة (Lowry & Shidler, 1998) أن التغطية الإيجابية لبيل كلينتون لم تكن بسبب تحيز الصحفيين الليبراليين، بل لأن المرشح كان الأكثر تفوقاً.
- تكشف دراسة (سامية عدنان، 2017) عن انسجام الصحفيات مع سياسات مؤسساتهن رغم الضغوط الأيديولوجية. هذا يُشير إلى أن التوافق بين انتماء الصحفي السياسي والخط التحريري للمؤسسة يُسهِّل عملية الاندماج المهني. وهو ما تؤكده دراسة (Scherr & Baugut, 2016) بدور مالكي الوسائل في تشكيل التحيزات، مما يُضعف فكرة "التحيز الفردي" لصالح التحيز المؤسسي المنظم.
- تُظهر الأدبيات العربية هيمنة واضحة للدراسات الكيفية (مثل المقابلات المتعمقة وتحليل الخطاب) على حساب الدراسات الكمية التي تقيس تأثير الانتماء السياسي على المخرجات الإعلامية باستخدام بيانات رقمية ومنهجيات إحصائية. وهو ما قد يرجع الى نقص قواعد البيانات الشاملة عن الصحفيين ومؤسساتهم في العالم العربي. وهو ما يؤدى الى ضعف المقارنات الإقليمية مع الدراسات الغربية التي تعتمد على مسوح شاملة.
- معظم الدراسات العربية تدرس المؤسسات الإعلامية ككتلة واحدة، دون تفكيك تأثير البيئة المؤسسية (حكومية/خاصة/حزبية) على علاقة الانتماء السياسي بالأداء المهني. على سبيل المثال, دراسة (سامية عدنان، 2017) ركزت على الصحفيات الفلسطينيات دون مقارنة منهجية بين العاملات في مؤسسات ذات خطوط تحريرية متباينة. ودراسة (محمد سعد إبراهيم، 1997) التي اهتمت بالانتماء الحزبي للصحفيين في المؤسسات دون تحليل تأثيرها على أدائهم.

مشكلة الدراسة:

تشير الأدبيات إلى أن كاتبات الرأي في الصحف المصرية يواجهن تحديات معقدة ناتجة عن تقاطع الانتماءات السياسية مع الضغوط المؤسسية. ورغم هذه التحديات، يلاحظ تأثيرهن البارز في تشكيل الخطاب الإعلامي، مما يثير تساؤلات حول مدى قدرتهن على الموازنة بين قناعاتهن الأيديولوجية وانتماءاتهن الحزبية ومتطلبات المهنية الصحفية.

تتحدد الإشكالية المركزية لهذه الدراسة في الكشف عن تأثير الانتماء السياسي على خطاب كاتبات الرأي في الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم)، ومدى تفاعل هذا التأثير مع العوامل المهنية والاجتماعية في معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية, مع التركيز بشكل خاص على قدرة كاتبات الرأي على التعبير عن آرائهن وتوجهاتهن الأيديولوجية في ظل التوجه السياسي للمؤسسات الصحفية التي يعملن بها. بالإضافة إلى التعرف على رؤية الكاتبات الى حدود تأثير النظام السياسي وهامش الحريات المسموح به على حريتهن في التعبير و قدرتهن على التعبير عن آرائهن. وتبرز الحاجة لتحليل كيفية تشكل الخطاب الصحفي النسائي في هذا السياق المعقد، وفهم آليات المفاضلة بين الولاء السياسي وضغوط النظام السياسي والموضوعية المهنية، مع الأخذ في الاعتبار خصوصية الدور الذي تلعبه الهوية الجندرية في هذه المعادلة.

أهمية الدراسة:

تُعد هذه الدراسة ذا أهمية كونها تساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالصحافة النسائية والانتماءات السياسية، خاصة في السياق المصري الذي يشهد تحولات سياسية واجتماعية متسارعة. بالإضافة الى أنها تسلط الضوء على التحديات التي تواجهها الصحفيات بين الانتماءات السياسية والضغوط المهنية، مما قد يساهم في تطوير معايير الممارسة الصحفية. بجانب كونها تدرس تداخل العوامل السياسية والهوية النسوية، مما يقدم رؤية جديدة حول دور المرأة في الخطاب الإعلامي والسياسي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراس الى تحقيق هدف رئيسي يكمن في رصد وتحليل وتفسير تأثير الانتماء السياسي لكاتبات الرأي عينة الدراسة في الصحف المصرية على خطابهن في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وينبثق من هذا الهدف , الأهداف الفرعية التالية:

1. تحليل أنماط الانتماء السياسي والحزبي لكاتبات الرأي في الصحف المصرية.
2. الكشف عن تأثير الانتماء السياسي على خطاب الكاتبات في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
3. مقارنة خطاب الكاتبات المنتميات لأحزاب أو تيارات سياسية مختلفة لاستنتاج الفروقات الأيديولوجية.

4. تقييم مدى استقلالية الخطاب الصحفي النسائي في ظل الانتماءات السياسية والضغوط المجتمعية.
5. التعرف على تأثير التوجه السياسي للمؤسسة الصحفية على قدرة كاتبات الرأي عينة الدراسة على التعبير عن أراءهن وتوجهاتهن الأيديولوجية.
6. التعرف على تأثير النظام السياسي وهامش الحريات المسموح به على حرية كاتبات الرأي عينة الدراسة في التعبير وقدرتهن على التعبير عن آرائهن وتوجهاتهن الأيديولوجية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما أشكال الانتماء السياسي والحزبي السائدة بين كاتبات الرأي في الصحف المصرية؟
2. كيف يؤثر الانتماء السياسي على معالجة الكاتبات للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟
3. كيف تختلف أولويات وخطابات الكاتبات وفقاً لانتماءاتهن السياسية؟
4. ما حدود الموضوعية والاستقلالية في خطاب كاتبات الرأي في ظل الانتماءات الحزبية؟
5. كيف يؤثر التوجه السياسي للمؤسسة الصحفية على قدرة كاتبات الرأي (عينة الدراسة) في التعبير عن آرائهن وتوجهاتهن الأيديولوجية في الصحف المصرية؟
7. ما حجم تأثير النظام السياسي وهامش الحريات المسموح به على حرية كاتبات الرأي عينة الدراسة في التعبير وقدرتهن على التعبير عن آرائهن وتوجهاتهن الأيديولوجية؟

الاطار النظري للدراسة:

- **نموذج السمات والخصائص الاجتماعية والثقافية للصحفيين:** [21]

يقوم هذا النموذج على افتراض رئيسي وهو وجود علاقة قوية بين السمات والخصائص الاجتماعية والثقافية للصحفيين والمضمون الصحفي الذي يقدمونه، وأن هذه السمات تؤثر في الأداء المهني للصحفيين والأخلاقيات التي تحكم هذا الأداء ورؤيتهم لدورهم في المجتمع واهتماماتهم واختياراتهم للمضمون الصحفي الذي يقدمونه واتجاهاتهم ومواقفهم إزاء القضايا والأحداث والموضوعات المختلفة. وتتعدد هذه السمات والخصائص التي تؤثر على الصحفيين وخطابهم, ومن أهم هذه السمات "الاتجاهات والميول السياسية". فانتماء الصحفي الى حزب أو تيار سياسي معين، يؤثر على تكوينه الفكري والمهني من حيث الموضوعات التي ينحاز إليها وكذلك طبيعة الأفكار التي يطرحها والمواقف التي يتخذها تجاه الأحداث والقضايا المختلفة، وتنعكس كذلك في مواقفه تجاه السلطة السياسة الحاكمة. وتستفيد الباحثة من هذا العنصر في التعرف على تأثير الاتجاه والميول السياسية على مواد الرأي الخاصة بالكاتبات في الصحف المصرية وخاصة تلك الكتابات التي تكون في الصحف الحزبية.

الاطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل البحوث الوصفية التحليلية التي تسعى إلى تأثير الانتماء السياسي على خطاب كاتبات الرأي عينة الدراسة. تعتمد الدراسة منهجية تحليلية لدراسة العلاقة بين ثلاثة عناصر رئيسية: الانتماءات السياسية الفردية للكاتبات، التوجه الأيديولوجي للمؤسسات الصحفية، والضغوط المهنية الناتجة عن البيئة الصحفية المصرية. تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض وتأثيرها على الخطاب الصحفي.

منهج الدراسة:

- **منهج المسح الإعلامي:**

وهو يعتبر من أبرز المناهج العلمية المستخدمة في الدراسات الإعلامية حيث يستهدف هذا المنهج تسجيل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي. وتستخدم الباحثة منهج المسح لتوصيف وتحليل الانتماء السياسي لكاتبات الرأي، وتحليل علاقته بخطابهن الصحفي عن القضايا المجتمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (22)

- **أسلوب المقارنة المنهجية:**

تقوم الباحثة بمقارنة منهجية للتعرف على العلاقة بين الانتماء السياسي لكاتبات الرأي وبين خطابهن الصحفي عن القضايا المجتمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على إجراء مقابلات متعمقة مع عينة من كاتبات الرأي في الصحف المصرية الثلاث (الأهرام، الوفد، المصري اليوم)، وذلك بحيث تحقق أهداف الدراسة وتغطى كافة أبعادها ومتغيراتها المختلفة.

عينة الدراسة:

- **عينة الدراسة الميدانية:**

تم إجراء المقابلات المتعمقة مع عدد 13 كاتبة من كاتبات مقالات الرأي في الصحف المصرية الثلاثة عينة الدراسة " الأهرام- الوفد- المصري اليوم"(*). وقد اختارت الباحثة العينة وفقا لمعيارين رئيسيين وهما أولا معيار الكم وهو عدد المقالات المنشورة لكل كاتبة مقارنة بزميلاتها خلال فترة الدراسة التحليلية للخطاب الصحفي. وثانيا معيار التنوع وهو التباين الفكري والأيديولوجي والمهني بين الكاتبات لضمان تمثيل مختلف الاتجاهات.

- **العينة الزمنية للدراسة:**

تمتد الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة على الكاتبات الصحفيات من 26 سبتمبر 2024 وحتى 10 فبراير 2025.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج, أهمها ما يلى: -

كشفت المقابلات المتعمقة مع كاتبات الرأي عينة الدراسة عن أنماط متباينة في العلاقة بين الانتماء السياسي والممارسة الصحفية، تتراوح بين التعبير الصريح عن الولاءات الأيديولوجية والمحاولات الجادة لتحقيق الحياد المهني. في صورة نموذجية للارتباط الأيديولوجي العضوي، تبرز الكاتبات الناصريات عينة الدراسة اللاتي يرفضن الانتماء التنظيمي مع التمسك بالمرجعية الفكرية. كما أوضحت إحداهن "لم يوجهني أحد أو يحدد لي مساراً معيناً، بل الظروف الموضوعية هي التي شكلت موقفي ورؤيتي. عام 1956، فإن السياق التاريخي نفسه هو الذي صاغ توجهاتي"[23] . هذا الطرح الذي يعكس رؤية جدلية للعلاقة بين الفرد والسياق التاريخي، يتكامل مع تصريح كاتبة أخرى "رغم رفضي الانضمام للأحزاب، إلا أنني أتبنى أفكارًا أيديولوجية مثل العروبة، وأجد نفسي قريبة من فكر جمال عبد الناصر"[24]. يظهر هنا كيف تتحول القناعات السياسية إلى إطار مرجعي يتجاوز البنى الحزبية التقليدية. في المقابل، تقدم كاتبة ناصرية أخرى نموذجاً للتفاعل الديناميكي مع الواقع السياسي المتغير، حيث توضح "بالرغم من هذا الإيمان الناصري راسخ فيّ، لكنني لم أنضم للحزب الناصري لأنني لم أقتنع به. أنا ضمن الهيئة التأسيسية لحزب الجبهة الوطنية... جاء هذا القرار بعد تصريح الرئيس السيسي أن "الإرادة المصرية لن تعلوها إرادة أخرى... انضممت لأن الحزب يتبنى شعار "مصر للجميع"، وسأقدم ما أؤمن به من أفكار تخدم البلاد، مع الحفاظ على قناعاتي الناصرية .[25] هذا التحول من الناصرية التقليدية إلى الانخراط في حزب جديد يعكس قدرة الأيديولوجيا على إعادة تشكيل نفسها وفقاً للمتغيرات السياسية، مع الحفاظ على الجوهر الفكري.

في الجانب اليساري من الطيف السياسي، تكشف المقابلات عن تعقيدات العلاقة بين الانتماء الحزبي والممارسة المهنية. إحدى الكاتبات اللاتي تجمع بين عضوية حزب التجمع والعمل في صحيفتي الأهرام والأهالي تشرح "نجحت في التوفيق بين الأدوار المختلفة دون تناقض... كان المضمون الفكري متشابهاً بين الأهرام والأهالي، لكن بأسلوب معالجة مختلف... الحقيقة أنني أدركت أن لكل مؤسسة خصوصيتها... ففي الأهرام أمثل كافة فئات الشعب، وفي الحزب أتمثل المبادئ اليسارية[26] ". هذا النموذج يثير أسئلة جوهرية حول إمكانية الفصل بين المضمون والأسلوب، وكيفية الحفاظ على الثوابت الفكرية في أطر مؤسسية متعارضة. بينما تقدم كاتبة يسارية أخرى رؤية أكثر مرونة "حزبنا ليس أيديولوجياً جامداً... الفكر يظهر في اختيار الموضوعات وطريقة معالجتها"[27]

أما في التيار الليبرالي، فتقدم كاتبات الوفد عينة الدراسة نموذجاً للمرونة الواعية بين الانتماء الحزبي والهوية المهنية. كما تصف إحداهن هذا التوازن الدقيق "عندما تتعلق القضية بالوفد، أشعر بالالتزام للدفاع عن مبادئه وثوابته... لكن انتمائي الحزبي ليس مطلقاً. فأنا قبل كل شيء صحفية وهذا الانتماء المهني يأتي أولاً. [28] هذا التمايز بين مستويات الانتماء يتجلى أيضاً في قول كاتبة أخرى "في عملي بالصفحة الثقافية، ألتزم بمعايير موضوعية في تقييم الكتب، بعيداً عن أي انحياز أيديولوجي"[29] ، مما يكشف عن آليات التكيف التي تطورها الكاتبات للحفاظ على التوازن بين القناعات الشخصية والمتطلبات المهنية.

في الطرف المقابل، تقدم الكاتبات غير المنتميات لأحزاب رؤية نقدية للحزبية ذاتها. تعبر إحداهن عن هذا الموقف بقولها "أنا لا أتبنى أي أيديولوجية حزبية، لكنني أميل إلى منتصف اليسار"[30] ، بينما تعلن أخرى "أنا لا أنتمي سواء إلى اليسار أو اليمين، وأفضل الوسطية الفكرية"[31]. هذه المواقف التي تبدو محايدة تحمل في طياتها نقداً ضمنياً للتسييس الحزبي، كما يتجلى في تأكيد كاتبة ثالثة "لقد تعلمت في كلية الإعلام أن الصحفي يجب أن يكون بلا انتماءات سياسية"[32]، وهو موقف يعكس رؤية تقليدية لمهنية الصحافة تقوم على الفصل الحاد بين العمل الصحفي والنشاط السياسي.

تكشف شهادة كاتبة منتمية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي عن بعد آخر لهذه العلاقة المعقدة "لقد أفادني حضور اجتماعات الحزب في فهم الرؤى السياسية المختلفة... هذه المناقشات كشفت لي خلفيات كثيرة كنت أجهلها. هذه الخلفيات أعطتني رؤية أعمق لما يحدث خلف الكواليس.. رغم أن هذه التفاصيل لا يمكن ذكرها في الكتابات الصحفية"[33]. هذه الشهادة تبرز المفارقة الأساسية في علاقة الصحفي بالحزب، حيث يثري الانتماء الفهم السياسي بينما تفرض قيود الممارسة الصحفية حدوداً على التعبير عن هذا الفهم.

من خلال التحليل، يتضح أن العلاقة بين الانتماء السياسي والممارسة الصحفية لا يمكن اختزالها في نموذج واحد، بل تشكل نسيجاً معقداً من التأثيرات المتبادلة. فبينما تحاول بعض الكاتبات الفصل الحاد بين المجالين، يرى آخرون في الانتماء السياسي مصدراً لإثراء العمل الصحفي.

وأما عن تأثير النظام السياسي وهامش الحريات المسموح على حرية الكاتبات وقدرتهن على التعبير عن أنفسهن، أبرزت نتائج المقابلات المتعمقة تتعدد مستويات تعامل كاتبات الرأي عينة الدراسة مع إشكالية الضغوط السياسية وحدود الحرية الصحفية في مصر، حيث يظهر تبايناً واضحاً في الرؤى والاستراتيجيات بين قبول الواقع الإعلامي المقيّد والسعي لتوسيع هامش الحرية. يبرز هذا التباين جلياً في تعاطيهن مع مفهوم "الخطوط الحمراء" الذي يشكل الإطار العام لممارسة العمل الصحفي في مصر. فمن جهة، نجد تياراً واقعياً يعي حدود الممكن، كما يتضح من قول إحدى الكاتبات: "لازم نكون واقعيين.. احنا مش في بلد حر 100%، فيه خطوط حمراء وحدود"[34]. وهو ما تؤكده كاتبة أخرى مشيرة إلى أن المنظومة "تفتقر إلى الحد الأدنى من هامش الحرية الإعلامية. فالإعلام الحالي لا يسمح بالتعبير الحر عن الرأي أومناقشة المشكلات المجتمعية الحقيقية."[35] في المقابل، يبرز تيار آخر يرفض

هذا المنظور الواقعي، معتبراً أن أي قبول بحدود للحرية الإعلامية يمثل انتهاكاً لجوهر المهنة الصحفية. تؤكد إحدى الكاتبات على أن "الحرية الإعلامية تشكل المدخل الأساسي لصحافة فاعلة ومستقلة قادرة على أداء دورها الاجتماعي"[36]، مما يعكس رؤية مثالية تنطلق من أن الدور الأساسي للصحافة هو مراقبة السلطة وليس التكيف مع قيودها.

كما تكشف كاتبات الرأي عينة الدراسة عن تطور تاريخي في طبيعة القيود المفروضة على العمل الصحفي. فتشير إحدى الكاتبات إلى أن العقد الأخير من حكم مبارك شهد "هامشاً مقبولاً من النقد"[37]، بينما تؤكد أخرى أن الفترة التالية لعام 2014 شهدت تضييقاً غير مسبوق عبر "محاولات ممنهجة للسيطرة على المؤسسات الإعلامية عبر تعيين رؤساء تحرير موالين للنظام الحاكم"[38]. هذا التحول لم يقتصر على فرض رقابة خارجية مباشرة، بل وصل إلى حد إقناع الصحفيين بضرورة الرقابة الذاتية، حتى دون ضغط مباشر من السلطات. حيث تشير إحدى الكاتبات إلى أن "صحفيين يمارسون رقابة ذاتية على كتاباتهم دون حاجة إلى رقيب خارجي".[39] وتوضح أخرى أن "رئيس التحرير - من تلقاء نفسه ودون ضغط مباشر - يرفض نشر بعض المواد تحسباً لأي تبعات. هذه الممارسات نتجت عن تراكم التجارب السابقة وكثرة حالات المنع، مما ولد حالة من الخوف الذاتي لدى القائمين على الصحيفة."[40]، مما يدل على تحول القيود السياسية إلى ثقافة مؤسسية داخلية.

وفى تباين واضح لرؤية كاتبات الرأي عينة الدراسة عن هامش الحرية التي تتمتع به صحيفة المصري اليوم أشارت إحدى الكاتبات " صحيفة "المصري اليوم" تمثل حالياً أحد أوسع المساحات المتاحة للحرية الإعلامية، رغم وجود قيود وقواعد تحكم عملها."[41] فيما أشارت كاتبة أخرى"في الواقع الراهن، نلاحظ أن صحيفة "المصري اليوم" تواجه قيوداً صارمة تمنع أي شكل من أشكال النقد.[42]

في مواجهة هذه القيود، طورت الكاتبات الصحفيات استراتيجيات مختلفة للتعامل مع الواقع الإعلامي،، حيث تتعدد الآليات التعبيرية بين استخدام الرمزية الأدبية - كما في استلهام تجربة جمال الغيطاني في رواية "الزيني بركات" كأداة لنقد الواقع[43] - والنقد المباشر المحسوب - كما في نقد تصريح الرئيس مرسي عن شيمون بيريز: "كيف يمكن وصف مجرم حرب بالصديق؟".[44]. وتكشف هذه الممارسات عن وعي مهني دقيق بحدود الهامش المتاح، حيث تشير إحدى المشاركات إلى أن "الكاتب المتمكن يعرف كيف يختبر حدود هذا الهامش ويتحرك ضمنه بحذر"، مع الحفاظ على توازن دقيق بين متطلبات المرونة المهنية - عبر تعديل الأساليب حسب "طبيعة المنابر" وهو ما أوضحته الكاتبة مشيرة "ثمة كتاب يغيرون أساليبهم وفقاً لطبيعة المنابر التي يكتبون فيها" - والثبات على المبادئ الأساسية للمهنة التي تقيس النجاح بـ"قدرة الكاتب على إيصال أفكاره إلى شرائح مختلفة من القراء، سواءً كانوا مواطنين عاديين أو صانعي قرار " لا بالكم العددي[45]. وتشكّل هذه الديناميكيات التفاوضية إطاراً تحليلياً لفهم آليات إنتاج الخطاب الإعلامي في الأنظمة شبه الليبرالية، حيث

تسهم الممارسات اليومية في إعادة تشكيل حدود الممكن ضمن التفاعل الجدلي بين القيود الهيكلية واستراتيجيات التكيّف المهنية.

خاتمة الدراسة:

- ❖ تُظهر نتائج تحليل المقابلات مع كاتبات الرأي عينة الدراسة في الصحف المصرية عينة الدراسة (الأهرام- الوفد- المصري اليوم) تبايناً واضحاً في أنماط العلاقة بين الانتماء السياسي والممارسة المهنية، حيث تظهر الأيديولوجيا كإطار مرجعي يتجاوز في كثير من الأحيان الانتماء الحزبي الرسمي. يتراوح هذا التباين بين التعبير الصريح عن التوجهات الأيديولوجية من جهة، والسعي لتحقيق الحياد المهني من جهة أخرى.

في هذا السياق، يمكن رصد أربعة أنماط رئيسية:

- **أولاً:** يبرز نموذج الكاتبات ذوات التوجه الناصري اللاتي يرفضن الانتماء الحزبي الرسمي مع الاحتفاظ بمرجعية فكرية واضحة, غالبًا ما تعبّر عن نفسها كموقف وجودي تشكّل في سياقات تاريخية فاصلة، مثل العدوان الثلاثي عام 1956. ومن اللافت أن بعضهن، رغم تمسكهن بالفكر الناصري، قررن لاحقًا الانخراط في أحزاب جديدة، مثل حزب الجبهة الوطنية، انطلاقًا من قناعة بأن الفكر يمكن أن يجد لنفسه مخرجًا وطنيًا جديدًا في ضوء التحولات السياسية الراهنة. هذا يعكس مرونة الأيديولوجيا في إعادة إنتاج ذاتها بما يتناسب مع المتغيرات، دون أن تفقد جوهرها.
- **ثانياً:** تظهر الكاتبات المنتميات للأحزاب اليسارية نمطاً أكثر تعقيداً في إدارة ولاءاتهن المتعددة. حيث يتبنين أساليب مختلفة في التعبير حسب طبيعة المؤسسة الصحفية، فإحدى الكاتبات المنتميات لحزب التجمع الوطني تشرح كيف تمكنت من التوفيق بين عملها في صحيفتي الأهرام (الرسمية) والأهالي (الحزبية) من خلال الفصل بين "المضمون الفكري" و"أسلوب المعالجة", حيث يقدمون أنفسهم كممثلين لعموم القراء في الصحف القومية، بينما يعبرون عن مواقف حزبية أكثر وضوحاً في الصحف الحزبية.
- **ثالثاً:** تمثل كاتبات الصحف الليبرالية نموذجاً يجمع بين الانتماء الحزبي والهوية المهنية، مع إعطاء الأولوية للضوابط المهنية في معظم الحالات. ويتميز هذا النموذج بقدرته على الفصل بين المجالات المختلفة، مع الحفاظ على درجة من الاستقلالية النقدية. هذا التمايز بين مستويات الانتماء يكشف عن آليات التكيف التي تطورها الكاتبات للحفاظ على التوازن بين القناعات الشخصية والمتطلبات المهنية.
- **رابعاً:** تتبنى الكاتبات غير المنتميات لأحزاب خطاباً يركز على قيم الحياد المهني، رغم ظهور بعض التوجهات السياسية الضمنية في كتاباتهن. حيث تعبر إحداهن عن رفضها لأي أيديولوجية حزبية مع إعلان ميلها إلى "منتصف اليسار". هذا الموقف الذي يبدو محايدًا يحمل في طياته نقدًا ضمنيًا للتسييس الحزبي، ويعكس رؤية تقليدية لمهنية الصحافة تقوم على الفصل الحاد بين العمل الصحفي والنشاط السياسي. لكن الملاحظ هنا

أن هذا الموقف قد يكون تعبيرًا عن غياب أحزاب تمثل توجهات هؤلاء الكاتبات بشكل دقيق، أكثر من كونه رفضًا مطلقًا للسياسة. فإعلان الميل إلى "منتصف اليسار" يكشف أن الحياد المزعوم ليس غيابًا تامًا للميول السياسية، بل هو عدم انتماء تنظيمي.

- تشير هذه النتائج إلى وجود علاقة تفاعلية معقدة بين الانتماء السياسي والممارسة الصحفية، تتشكل من خلال تداخل ثلاثة عوامل رئيسية تتفاعل بشكل ديناميكي. في المقدمة يأتي العامل الأيديولوجي الذي يشكل الإطار المرجعي الأساسي للكاتبات، حيث تختلف درجة تجلي هذا العامل وطريقة تعبيره وفقاً لطبيعة التوجه الفكري لكل كاتبة، سواء كان ناصرياً أو يسارياً أو ليبرالياً. ويأتي العامل المؤسسي كحلقة وصل حاسمة، حيث تلعب سياسات الصحف وخطوطها التحريرية دوراً محورياً في تشكيل المساحة المتاحة للتعبير عن الانتماءات السياسية، مع وجود تفاوت واضح بين الصحف الحزبية التي تتيح مجالاً أوسع للتعبير الأيديولوجي، والصحف القومية التي تفرض قيوداً أكبر في هذا الجانب. أما العامل المهني فيمثل الضابط الأساسي الذي يحكم هذه العلاقة، حيث تشكل الضوابط والمعايير المهنية السائدة إطاراً عاماً يحدد درجة التوافق أو التنافر بين الانتماء السياسي والممارسة العملية، مع وجود تباين في كيفية مواءمة الكاتبات بين هذه الأبعاد الثلاثة وفقاً لخبراتهن المهنية ومواقعهن التنظيمية.
- تكشف شهادة كاتبة منتمية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي عن بعد آخر لهذه العلاقة المعقدة، حيث توضح كيف أفادها حضور اجتماعات الحزب في فهم الرؤى السياسية المختلفة، مما منحها رؤية أعمق للأحداث رغم عدم إمكانية ذكر كل التفاصيل في كتاباتها الصحفية. هذه الشهادة تبرز المفارقة الأساسية في علاقة الصحفي بالحزب، حيث يثري الانتماء الفهم السياسي بينما تفرض قيود الممارسة الصحفية حدودًا على التعبير عن هذا الفهم. كما تشير إلى الدور الخفي للانتماء الحزبي في تشكيل الرؤية الصحفية، حتى عندما لا يظهر بشكل صريح في النصوص.
- لا تقتصر التحديات التي تواجهها الكاتبات على معضلات الانتماء السياسي، بل تمتد إلى التعامل مع منظومة سياسية تفرض قيوداً متعددة الطبقات على حرية التعبير. أشارت عدد من الكاتبات أن الساحة الإعلامية شهدت آليات أكثر تعقيداً للسيطرة على الإعلام، حيث تحولت الرقابة من ممارسة خارجية صريحة إلى ثقافة مؤسسية داخلية. فلم يعد الصحفيون بحاجة إلى توجيهات مباشرة من الرقابة الرسمية، بل أصبحوا يمارسون رقابة ذاتية استباقية، خوفاً من تجاوز "الخطوط الحمراء" . وهو ما يظهر في الصحف التي تُوصف بأنها "أكثر حرية"، مثل "المصري اليوم". ففي حين ترى بعض الكاتبات أن هذه الصحيفة توفر "هامشاً أوسع للتعبير"، تشير أخريات إلى أنها "تخضع لقيود غير مكتوبة تمنع أي نقد جذري للنظام". هذا التباين في التقييم يعكس طبيعة النظام شبه الليبرالي، الذي يسمح بمساحات محدودة من النقد كصمام أمان، دون السماح بتهديد حقيقي لمراكز السلطة .في مواجهة هذه القيود، طورت الكاتبات استراتيجيات تعبيرية،

مثل اللجوء إلى الرمزية التاريخية أو النقد غير المباشر. فالبعض يستحضر نصوصاً أدبية أو أحداثاً من الماضي لنقد الواقع الحاضر، بينما ينتقد آخرون شخصيات أو سياسات ثانوية كطريقة لتجنب الاصطدام المباشر مع السلطة.

- ختاما، تُظهر تجربة الكاتبات الصحفيات في مصر أن العمل الصحفي هو نتاج تفاعل معقد بين الولاءات السياسية الشخصية وضغوط النظام والحدود المهنية المفروضة. فالأيديولوجيا تظل حاضرة حتى عند محاولة الوصول الى الحياد، والرقابة لا تحتاج دائماً إلى رقيب خارجي عندما يتحول الخوف إلى ثقافة داخلية. ومع ذلك، تظل هذه الديناميكيات مجالاً للتفاوض اليومي، حيث تحاول الكاتبات، كل حسب أدواتها وظروفها، خلق مساحة للتعبير عن الذات والرأي في نظام يحدد، بعناية، مقدار المسموح به.

مراجع الدراسة:

(1) Hans J. G. Hassell et al. ,(2020)There is no liberal media bias in which news stories political journalists choose to cover" Science Advances vol 6, issue 14, DOI:10.1126/sciadv.aay9344

(2) Hassell, H. J. G., Miles, M. R., & Morecraft, B. (2023). Newsroom Ideological Diversity and the Ideological Sorting of Journalists; Political Research Quarterly, 76(4), 1944-1958. https://doi.org/10.1177/10659129231182145

(3) Jastrzebski, S., & Willnat, L. (2024). Attitudes of U.S. Public Broadcasters: A Liberal Helping of Interpretive Journalism. Electronic News, 18(3), 139-168. https://doi.org/10.1177/19312431241246239

(4) عبدالسلام احمد السامر، عدنان سمير دهيرب (2017) " تنوع الثقافات والأيديولوجيات في المجتمع وأثره في بنية الصحافة العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، مجلد 9، العدد 38، ص 8-36

(5) محمد سعد إبراهيم (1997) القائم بالاتصال في الصحافة المصرية وقضايا التنمية السياسية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 24، العدد 1، ص 87-155، ص 130

(6) السيد بخيت محمد درويش (1996) قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية: دراسة تطبيقية في الصحافة القومية والحزبية خلال 1987-1990" رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة)، ص 662

(7) Jastrzebski, S., & Willnat, L. (2024), Previous Citation

(8) Wang , H.(2016) 'Naked Swimmers': Chinese women journalists' experience of media commercialization, Media, Culture & Society, Vol. 38(4) 489–505, DOI: 10.1177/0163443716643148, p494

(9) Hassell, H. J. G., Miles, M. R., & Morecraft, B. (2023), Previous Citation

(10) عامر خالد محمد احمد (2020) العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين العاملين في وكالات الأنباء العربية: دراسة ميدانية على وكالتي الأنباء الأردنية واللبنانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة)، 2020, ص 113

(11) Reinemann, C., & Baugut, P. (2014). Political journalists as communicators. The impact of individual characteristics on their work. Political communication, 325-348., pp 336- 337

(12) محمد سعد إبراهيم (1997) مرجع سابق ,ص 130

(13) Van der Goot, E. S., T. G. Van der Meer, and R. Vliegenthart. (2021) "Reporting on Political Acquaintances: Personal Interactions Between Political Journalists and Politicians as a Determinant of Media Coverage." International Journal of Communication 15: 23.

(14) Weaver D. H., Beam R. A., Brownlee B. J., Voakes P. S., Wilhoit G. C. (2007). The American journalist in the 21st century: U.S. news people at the dawn of a new millennium. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

(15) Hopmann, D. N., Elmelund-Præstekær, C., & Levinsen, K. (2010). Journalism students: Left-wing and politically motivated? Journalism, 11(6), 661-674.

(16) Hans J. G. Hassell et al. ,(2020), Previous Citation

(17) Lowry, D. T., & Shidler, J. A. (1998). The Sound Bites, the Biters, and the Bitten: A Two-Campaign Test of the Anti-Incumbent Bias Hypothesis in Network TV News. Journalism & Mass Communication Quarterly, 75(4), 719–729. https://doi.org/10.1177/107769909807500407

(18) David Niven, "Objective Evidence on Media Bias: Newspaper Coverage of Congressional Party Switchers," Journalism & Mass Communication Quarterly 80 (2, 2003): 311-26.

(19) Scherr, S., & Baugut, P. (2016). The Meaning of Leaning: The Impact of Journalists' Political Leaning on Active Role Perception and Satisfaction With Audiences and Editorial Policy. Journalism & Mass Communication Quarterly, 93(1), 142–163. https://doi.org/10.1177/1077699015606678

(20) سامية عدنان إبراهيم (2017) العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين)

(21) سيد بخيت (1998) العمل الصحفي في مصر- دراسة سوسيولوجية للصحفيين المصريين، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع

(22) سمير محمد حسين (1999) "بحوث الإعلام- دراسات في مناهج البحث العلمي"، عالم الكتب.

(*) عينة المقابلات المتعمقة مع عدد 13 كاتبة من كاتبات مقالات الرأي في الصحف المصرية الثلاثة عينة الدراسة " الأهرام- الوفد- المصري" اليوم - أمينة النقاش، رئيسة تحرير جريدة الأهالي وكاتبة صحفية في جريدة الوفد.

- أمينة خيرى، صحفية في جريدة الاندبندنت عربية وكاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم.
- أمينة شفيق، كاتبة صحفية في جريدة الأهرام، عضوة سابقة في مجلس نقابة الصحفيين، عضوة سابقة في المجلس القومي للمرأة.
- د. أيات الحداد، كاتبة مقالات رأى في كل من جريدة الوفد وجريدة الجمهورية ومقالات علمية في مجلة الزمكان العلمية، عضو مجلس النواب المصري.
- سناء السعيد، كاتبة صحفية في جريدة الوفد، مقابلة متعمقة مع الباحثة.
- فاطمة ناعوت، كاتبة مقالات رأى في جريدة المصري اليوم.
- فتحية الدخاخنى، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم، مقابلة متعمقة مع الباحثة.

- فريدة الشوباشى، كاتبة صحفية في جريدة الأهرام و جريدة الوطن وعضو مجلس النواب.
- كريمة كمال، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم وجريدة البديل ومجلة صباح الخير.
- ماجدة صالح، كاتبة صحفية في جريدة الوفد، رئيس لجنة المرأة بالقليوبية وسكرتير عام اتحاد المرأة الوفدية.
- د. نادين عبد الله، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم، أستاذ مساعد في علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية.
- نعمة عز الدين، كاتبة صحفية ومشرفة صفحة الثقافة في جريد الوفد.
- د. نيفين مسعد، أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، كاتبة مقالات رأى في جريدة الأهرام وجريدة الشروق ومقالات في مجلة السياسة الدولية و مجلة الديمقراطية و دورية البدائل.

(23) أمينة شفيق، كاتبة صحفية في جريدة الأهرام، عضوة سابقة في مجلس نقابة الصحفيين، عضوة سابقة في المجلس القومي للمرأة، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 29 نوفمبر 2024

(24) د. نيفين مسعد، أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، كاتبة مقالات رأى في جريدة الأهرام وجريدة الشروق ومقالات في مجلة السياسة الدولية و مجلة الديمقراطية و دورية البدائل، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 2 ديسمبر 2024

(25) فريدة الشوباشى, كاتبة صحفية في جريدة الأهرام و جريدة الوطن وعضو مجلس النواب, مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 10 فبراير 2025

(26) أمينة شفيق، مرجع سابق

(27) مينة النقاش، رئيسة تحرير جريدة الأهالي وكاتبة صحفية في جريدة الوفد، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 23 نوفمبر 2024

(28) ماجدة صالح، كاتبة صحفية في جريدة الوفد، رئيس لجنة المرأة بالقليوبية وسكرتير عام اتحاد المرأة الوفدية، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 29 يناير 2025

(29) نعمة عز الدين، كاتبة صحفية ومشرفة صفحة الثقافة في جريد الوفد، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 6 فبراير 2025

(30) أمينة خيرى، صحفية في جريدة الاندبندنت عربية وكاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 26 سبتمبر 2024

(31) د. نادين عبد الله، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم، أستاذ مساعد في علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 7 أكتوبر 2024

(32) فتحية الدخاخنى، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 30 سبتمبر 2024.

(33) كريمة كمال، كاتبة صحفية في جريدة المصري اليوم وجريدة البديل ومجلة صباح الخير، مقابلة متعمقة مع الباحثة، بتاريخ 16 نوفمبر 2024

(34) أمينة شفيق، مرجع سابق.

(35) أمينة النقاش، مرجع سابق.

(36) أمينة النقاش، مرجع سابق.

(37) أمينة خيرى، مرجع سابق

(38) كريمة كمال، مرجع سابق

(39) أمينة خيرى، مرجع سابق

(40) فتحية الدخاخنى، مرجع سابق

(41) أمينة خيرى، مرجع سابق

(42) كريمة كمال، مرجع سابق

(43) نعمة عز الدين، مرجع سابق

(44) فريدة الشوباشى، مرجع سابق

(45) أمينة خيرى، مرجع سابق